على سبيل التلويح الغنى كما كان ابو هريرة رضى الله عنه يستقرئ غيره الاية ليضيفه وهو اعرف بها من يستقرئه فلا يفهم مراده الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فالتعبير بالتعفف يفيد الاجتهاد فى العفة والمبالغة فيها وقوله ابا العال قال العلامة المغنى اى صاحب العيال الذى يقوم بهم سواء كان ابا او اخا او غيره اى يحب الشخص صاحب العيال الذى يقوم بصالحهم لما ورد الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله اه قال العلامة المناوى وفى ضمنه اشعار بانه يندب للفقير ندبا موكدا ان يظهر التعفف والتجمل ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستره قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اى يظن من لم يختبر حالهم أنهم اغنياء من التعفف والمعنى يظنهم من لم يعرف حالهم اغنياء لاظهارهم التجمل وتركهم المسئلة قال تعالى تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس السيماء العلامة واختلفوا فى معناها فقيل هى الخضوع والتواضع وقيل هى اثر الجهد من الحاجة والفقر وقيل هى صفرة الوانهم من الجوع ورثاثة ثيابهم من الضر ومعنى لا يسالون الناس الحافا يعنى الحاحا قيل اذا كان عنده غداء لا يسال عشاء واذا كان عنده عشاء لا يسال غداء وقيل لا يسالون الناس اصلا لانه قال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف وهو ترك المسئلة فعلم بذلك انهم لا يسالون البتة قال الغزالى ومن آداب الفقير ان لا يتواضع لغنى لغناه بل يتكبر عليه وقال العزيزى تنبيه الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الاول ان يحبس خلقه ويطيع ربه ولا يشكو ويشكر الله تعالى على فقره والثانى ان يسئ خلقه ويعصى ربه ويشكو ويتسخط والذى يحبه الله الاول دون الثانى والله اعلم

وروى الامام احمد وابن ماجه وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة قوله يصلون على الذين يصلون من الوصل ضد القطع وقوله الصفوف بحيث لا يبقى فيما يسع واقفا قال العلامة الحفنى والمراد بصلاة الله الرحمة وبصلاة الملائكة الاستغفار اه قوله ومن سد فرجة بضم اوله اى خلل بين المصلين فى صف قوله رفعه الله بها اى بسبب سده اياها درجة اى فى الجنة فيستحب للشخص ان يسد الفرج فى الصفوف لينال هذا

الثواب

الثواب العظيم ويكره تركه مع عدم العذر فاذا امتد صف ثان قبل كمال الاول لا ثواب للثانى لتقصيره وكذا الاول والامام ان قصروا كان لحرم الامام قبل ان يأموهم بتسوية الصفوف وكان امكن الصف الاول جر شخص من الثانى وتركوا ذلك كسلا ومحل ذلك فى غير الجنازة والنساء مع الرجال اذ المطلوب فى الجنازة جعلها ثلاث صفوف وان كان كل شخص صفا واحدا والمطلوب جعل النساء خلف الرجال وان لم تكمل صف الرجال وتسن المبادرة الى الصف الاول لانه اكثر ثوابا فقد ورد ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وروى البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول ثلاثا والثانى مرتين والثالث مرة **وروى** البزار فى مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اجتنب اربعا دخل الجنة الدماء والاموال والفروج والاشربة قوله من اجتنب اربعا من الخصال اى لم يتلبس بشئ منها دخل الجنة اى مع السابقين اومن غير سبق عذاب قوله الدماء اى بان لا يريق دم امرئ ظلما وقوله والاموال اى بان لا يتناول منها شيأ بغير حق وقوله والفروج بان لا يستمتع بفرج غير حليلته او بفرج حليلته حيث قام برامانع عارض كحيض وغيره قوله والاشربة بان لا يدخل جوفه شرابا شأنه الاسكار وان لم يسكر لقلته وهذا الحديث بشارة عظيمة لمن اجتنب هذه الاربع لانها ام الفواحش قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اى جنة عدن وجنة النعيم جنة لخوفه من ربه وجنة لتركه شهوته **حكى** عن الليث بن سعد رضى الله تعالى عنه انه كان فقيرا فى ابتداء امره فخلف هارون الرشيد من زوجته زبيدة بنت القاسم انه من اهل الجنة ثم ندم واعتزل عنها وجمع فقهاء بغداد وسالهم وافتوه بالوقوع فطلب فقهاء مصر فسافروا اليه ومعهم الليث رضى الله تعالى عنه فجلس فى اخرهم عند هارون فسالهم وبعيده تسمع من وراء استارة فافتوه بالحنث الا الليث فاطرق راسه فارسل اليه مملوكا له فجاءه فقال له انت فقيه قال نعم قال ما تقول فيما قاله اصحابك فقال ان اردت الجواب فاخرج الجميع فاخرجوا وبقى هارون وزبيده والليث فقال له الليث سالتك بالله العظيم هل قدرت على معصية وتركتها خوفا من الله تعالى قال نعم احييت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)